بها ولم يقل لها وظاهر قوله بجميع الممكنات ان القدرة هـ
تتعلق بالاحوال الحادثة على قول من اثبتها وبعدمنا
السابق على الوجود كما تتعلق بالعدم اللاحق اما الاحوال
فقال الابي والقايلون بالاحوال من اصحابنا قالوا بانها هـ
معدومة مقدور وقال الشريف زكريا في شرح الارشاد
اختلفوا اذا خلق الله في ذات الجوهر علما ولزم ذلك العلم ثبوت
كونه عالما هل الصانع تعالى فعل المعنى والحال اللازمة له
او فعل المعنى والمعنى هو الذي اوجبت ثبوت الحال فذهب
الي ان المعنى والحال مقدران له تعالى اذا قام الدليل على
عموم قدرته وارادته ومن المتكلمين من قال ان الفاعل
بفعل المعنى والمعنى يوجب الحال وليس بمعقول انتهى كلامه
واما تعلق القدرة بالعدم السابق واللاحق فهو القول المختار
وذهب امام الحرمين الي ان اثر القدرة لابد ان يكون وجوديا
فلا تتعلق بالعدم السابق ولا اللاحق بل تتعلق في الموجود
بامساك الاعراض عنه ورفع امداد الوجود فينشا عنه
العدم وذهب القاضي الي انها تتعلق بالعدم الطاري اي
باثبات العدم للوجود لان من شرط اثرها ان يكون متجددا
بعد ان لم يكن بخلاف العدم السابق قال المولف في شرح
المقدمات بعد ان ذكر هذين القولين وقد ذهب بعض
المحققين الي ان العدم الممكن السابق علي وجود الحادث
فيما لا يزال مقدورا له تعالى كالعدم والوجود الطاريين هـ
بمعنى انه في قبضة قدرته يتاتي منه سبحانه ابقاوه وازالته
بجعل الوجود الحادث في مكانه ثم قال فلا الفهم بانه ليس
مقدورا

مقدورا لله تعالي نظرا الي ان حقيقته ليست بوجودية
ولا طاردية سوء ادب باطلاق ما يوهم عجزا في القدرة وهذا
الذي اختاره هنا الامام هو الاتي علي ان مصحح تعلق هـ
القدرة الازلية بالممكن الامكان لكل ممكن علي هذا وجود با
كان او عدما سابقا او لاحقا فهو مقدور لمولانا عز وجل
ومقدوريته كل حقيقة بما يليق بها وهذا القول اقرب واسلم
من سوء الادب وايهام النقص فاحترز بالعدم الممكن من
العدم الذي لا يمكن وجوده وهو المستحيل فلا تتعلق به
القدرة اتفاقا وقوله فيما لا يزال متعلق بوجود الحوادث
وهذا العدم السابق على الموجودات ازلي قديم وكل حادث
فعدمه السابق عليه ازلي لا اول له كذا في شرح الكبري لا يقال
القديم لا يتغير وهذا العدم قد بدل بالوجود لانا نقول
انما ذلك في القديم الوجودي كذات الله تعالي وصفاته لا مطلقا
واليه اشار ابو العباس بن زكريا بقوله

ان قيل ذا النفي القديم يمتنع ∴ زواله وذاك امر مندفع ∴
قلنا القديم الذي لا يزول ∴ هو الوجودي اقتضي المعقول ∴

قال الشيخ المنجور ان قيل هذا النفي القديم وهو نفي الممكنات
اي قبل وجودها ممتنع زواله لكونه قديما اذ يستحيل عدم
القديم وانما يسمي ذلك على ان المعدوم شيء ثابت متقرر حال
العدم لا على انه نفي محض وعدم صرف فان ذلك يودي الي هـ
تغيير القديم وزواله فالجواب ان امتناع التغيير والزوال انما
هو في القديم الوجودي وهو ذات الله تعالي وصفاته اذ علي
ذلك قام الدليل دون النفي المحض انتهي وبهذا يقيد قولهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)